مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة

مجلة
مجمع اللغة العربية
على الشبكة العالمية

السنة السادسة

العدد السابع عشر، ذو القعدة ١٤٣٩هـ

يوليو/ أغسطس (تموز/ آب) ٢٠١٨م

مجلة علميّة، محكَّمة، تُعنى بنشر البحوث والدّراسات في اللّغةِ العربية،

ونشرِ قرارات المجمع وآرائه وتنبيهاته ومقالاته وأخباره.

(تصدرُ مرةً كلَّ أربعة أشهر)

الراعي الفخري

مشعل سرور الزايدي

(٣)

معاني صيغة «فعَّلَ» في ديوان طرفة

د. مجدي مصطفى ياقوت

- حاصل على ماجستير ودكتوراه من جامعة عين شمس في الآداب (نحو وصرف).
- عمِل في مراحل التعليم المختلفة في مصر والكويت وقطر.

ملخص البحث باللغة العربية

يدور البحث (معاني صيغة فَعَّلَ في ديوان طرفة بن العبد) حول تطبيق معاني صيغة (فعّل) كما هي عند الصرفيين على ما ورد في ديوان طرفة على سبيل الإحصاء، وحصر ما جاء في الديوان من هذه المعاني التي ذكرها الصرفيون، ومنها: التكثير والمبالغة، التّعدية، موافقة معنى (فَعَلَ، أَفْعَلَ، تَفَعَّلَ)، الجعل (جعله يفعل كذا)، النسبة (نسبة شيء لآخر)، تحويل صفة الشيء إلى أخرى، التسمية أي النسبة، الزمان، الدعاء، الصيرورة (صار ذا كذا)، السلب (الإزالة)، وقد أضاف البحث عدة معان جديدة لصيغة (فعّل) تمثلت في: النصح والإنذار، وجود الشيء على صفة معينة، المشاركة والتَّفاعل، وكان الاعتماد في ذلك على السياق الذي وردت فيه مفردات (فَعَّلَ).

The research summary

The research (Meaning of the formula (to overdo) in Tarfa ibn al-Abd (collection of poems) diwan, is around applying the meaning of (to overdo) formula as it is on the scientists of morphology and as it came in Tarfa's (collection of poems) Diwan on the basis of counting and defining what came in Diwan of these meanings that the scientists of morphology mentioned such as multiplication, exaggeration, the rendering transitive and the consent of the meaning (to do), means (made him to do something, Afa'al , tafa'al). It also means, attribution, (the attribution of something to another). It also means the change of the adjective of something to another. It also means naming, that' means, attribution, time and hopefulness. It also means, to become, (became something like…). It also means ," elimination" means to eliminate. The research has added some new meanings to the formula of (to overdo) which came in the form of advice, warning, the existing of something on a specific phase, participation and interaction. All these meanings based on the context of the meaning of (to overdo).

المقدمة

مثّل شعر طرفة بن العبد مادة لغوية للباحثين قديمًا وحديثًا، والباحث هنا يأخذ ديوان طرفة مجالًا لتطبيق ما ذهب إليه الصرفيون لمعاني صيغة (فَعَّلَ).

معلوم أن للسياق دورًا هامًّا في تحديد المعنى؛ لذا فسيكون الاعتماد على السياق في تحديد معنى الصيغة كيفما وردت في الديوان.

منهج البحث:

١- ذكرتُ المفردة مُتبِعًا إيّاها برقم الصفحة وفق ورودها في: ديوان طرفة بن العبد. اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط(٣) بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ودائما أشير إليه بالديوان، فعلى سبيل المثال: (**فرّق**: قال طرفة في ص(...) ثم أضع خطًّا تحت الفعل المراد بحثه، فإن تكررت المفردة قلتُ: ويقول طرفة أيضًا في ص(...).

٢- رتَّبتُ الأفعال كلها حسب حروف المعجم.

٣- أوردتُ البيت الذي جاءت فيه المفردة مضبوطًا بالشكل.

٤- تناولتُ معاني مفردات البيت كما وردت في شروح الديوان؛ للوقوف على المعنى.

٥- ذكرتُ بحر البيت ومعناه في القصيدة؛ – قدر المستطاع- للإلمام بالمعنى القريب.

٦- حددتُ في نهاية المادة معنى الصيغة اعتمادًا على السياق والمعاجم اللغوية.

خطة البحث:

*) تضمّن هذا البحث ما هو آتٍ:

- ملخصًا باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة شملت منهج البحث وخطته.
- مدخل للتعريف بمعاني صيغة (فَعَّلَ) عند الصرفيين.
- البحث نفسه.
- النتائج.
- قائمة بالمصادر والمراجع.

﴿وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

مدخل للتعريف بمعاني صيغة (فعَّل) عند الصرفيين

يكاد يجمع الصرفيون القدماء والتابعون لهم بإحسان من الباحثين المحدثين على أن صيغة (فَعَّلَ) تدل على معان عدة، هي: التكثير والمبالغة، التعدية، موافقة: فَعَلَ وأَفْعَلَ وتَفَعَّلَ، السلب والإزالة، الجعل، تحويل صفة الشيء إلى أخرى، التسمية أي النسبة، الصيرورة، بمعنى الفعل المجرد، الزمان، الدعاء.

أولًا: التكثير:

شاع استعمال فعَّلَ في الدلالة على التكثير، قال سيبويه: "تقول: كَسَرْتهَا وقَطَعْتهَا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته وجرَّحته: أكثرت الجراحات في جسده، وقالوا: موَّتَتْ وقوَّمَتْ إذا أردت جماعة الإبل وغيرها، وقالوا: تَجَوَّلَ أي: يُكثر الجَوَلَان، ويطوَّف: أي يُكثر التَّطوف، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز وكله عربيّ، إلا أنَّ (فَعَّلْتَ) إدخالها ههنا لتبيين الكثير"[(١)].

(١) الكتاب كتاب سيبويه، أبو بشر بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط(٢) مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ٤/ ٦٣-٦٥. الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، د. ت. ص٣٦٩. المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط(٢)، بيروت: دار الجيل، د. ت. ص٢٨١. كتاب المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، حققه وقدم له الدكتور: علي توفيق الحمد، ط(١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، =

ومن المحدثين من قال: التكثير يكون في الفعل كجوَّلْتُ وطَوَّفْتُ، أي: أكثرتُ الطَّواف والجَوَلَان، وفي الفاعل: مَوَّتَتِ الْإِبْلُ وبَرَّكت، أي: كثر الميت منها والبارك، وفي المفعول: غلَّقْتُ الأبواب أي: أغلقت أبوابًا كثيرة[1].

وقيل: والمشهور في صيغة (فعَّلَ)أنها تدل على التكثير في المتعدي غالبًا وفي اللازم قليلًا، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]، ومن الثاني قولهم: جوَّلَ وطوَّفَ ونحو ذلك[2].

=

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٤٩. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، ط(١): بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، ص١٢٩. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، الجمهورية العربية المتحدة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص ١٩٨. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة، ط(١)، حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ص٧٠. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما، محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١/ ٩٢.

(١) دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص٧٣. شذا العرف، ص٧٩. أبنية الأفعال: دراسة لغوية قرآنية، د. نجاة عبد العظيم الكوفي، د. م: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص٤٩. التطبيق الصرفيّ، الدكتور، عبده الراجحي، بيروت: دار النهضة العربية، د. ت. ص٣٣-٣٤.

(٢) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٥١.

والمراد بالتكثير وقوع الفعل وكأنه حدث مرارًا، فقولك: قطّعت يعني تكرار القطع... ومن ذلك: شقَّق، طوّف، قلّم، رفّع، خدّش، مزَّق، مشّى، جرّح[1]، وأيضًا المبالغة: نحو: شمَّر عن ساعده، قطَّب جبينه، جمَّع الكتب، فتّش الغرفة، ومنه: بشّر، قبَّح، رشَّح، نكَّب، عوَّق، طَيَّرَ،، مَيَّزَ، رَجَّى، أَدَّى، لَمَّم، فَكَّكَ[2].

ثانيًا: التعدية:

قالوا: فَرِحَ وفرَّحْتُهُ، وغَرِمَ وغَرَّمْتُهُ ونَبُلَ ونَبَّلْتُهُ ونَزَلَ ونَزَّلْتهُ. تريد: حَمَلتُه على ذلك وجعلتُه يفعَلُه[3]. قيل: تجيء (فعَّلَ) للتعدية نحو فرَّحته وخرَّجته وفهَّمته المسألة. وجعل الرضي من التعدية نحو: فَسَّقْتُهُ، وعدّه غيرُه قسمًا برأسه وهي النسبة فقال: يجيء (فعَّل) لنسبة المفعول إلى أصل الفعل، تسميته به نحو: فسَّقته أي نسبته إلى الفسق وسمّيته فاسقًا، وكذا كفَّرْته خطَّأته وزنَّيته[4].

(١) علم الصرف، الدكتور: فخر الدين قباوة، ط(١)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٢م، ص١١٤.

(٢) د. قباوة، علم الصرف، ص١١٥.

(٣) شرح الملوكي، ص٧٢. المفتاح ص٤٩. المفصل في علم العربية، ص٢٨١. ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. تسهيل الفوائد ص١٩٨. شرح الشافية ١/ ٩٢. دروس التصريف، ص٧١. ٧٣. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي الشيخ، قدم له علق عليه الدكتور محمد بن عبد المعطي، الرياض، دار الكيان، د. ت. ص٧٩. د، نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٥١. التطبيق الصرفي، ص٣٣. د. قباوة، علم الصرف، ص١١٤.

(٤) المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عضيمة، ط(٢)، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٣١.

ثالثًا: السلب أي الإزالة:

تأتي (فَعَّلَ) بمعنى السَّلب والإزالة كقولهم: قذَّيْتُ عينَه، أي: أزلتُ قَذَاها، وقرَّعتُ الفصيلَ، أي: أزلت عنه القَرَعَ، وهو بَثْرٌ يحدثُ بالفصال، وقرَّدتُه، أي: أزلتُ عنه القُراد، ومرَّضتُه: قمت عليه في مرضه ووَلِيتُهُ.. مرّضتُه: أَزَلْتُ مَرَضَهُ، وجّلَّدْتُهُ: أي أزلت جلده بالسلخ، وكذا قَشَّرْتُ الفاكهة، أي: أزلت قشرها، وقلَّمْت أظافري: أزلت قلامتها[1] وقد مثّلوا لمعنى السلب بقولهم: يجيء لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتق منه، نحو أشكيته: أي أزلت شكواه[2]، وعدّه ابن عصفور وغيرُه بمعنى: القيامُ على الشّيء: كقولك مَرَّضْتُهُ أي قُمْتُ عليه[3].

رابعًا: اختصار الحكاية:

- لاختصار حكايته[4]، أي: اختصار حكاية المركب، نحو هَلَّلَ وكَبَّرَ ولَبَّى وسَبَّحَ وحَمَّدَ وأَمَّنَ، أي: قال: لا إله إلا الله والله أكبر، ولَبَّيْك وسُبْحَان الله، والحَمْدُ لله، وآمِينَ[5].

(١) شرح الملوكي، ص٧٢. المفتاح ص٤٩. المفصل في علم العربية، ص٢٨١. ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩؛ تسهيل الفوائد، ص ١٩٨. المبدع في التصريف، أبو حيان النحويّ الأندلسيّ، تحقيق وشرح وتعليق د. عبد الحميد السيد طلب، ط(١)، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص١١٢. شرح الشافية ١/ ٩٢- ٩٤. شذا العرف، ص٧٩. دروس التصريف، ص٧٣ -٧٤. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٣-١٣٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ٩١. دروس التصريف، ص٧٢.

(٣) ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٤) تسهيل الفوائد ص١٩٨.

(٥) دروس التصريف، ص٧٤. شذا العرف، ص٨٠. أبنية الأفعال، ص٤٩. التطبيق الصرفي، ص٣٥. علم الصرف، ص١١٥.

خامسًا: بمعنى فَعَلَ:

- "بمعنى: فَعَلَ، نحو: زِلْتُهُ وَزَيَّلتُهُ"[١]، أي زِلْتُه أزيله زَيْلًا: أي فَرَّقْتُهُ وهو أجوف يائيّ، وليس من الزوال. فهما مثل قِلْتُهُ وأَقَلْتُهُ[٢]. وعده بعضهم بأنه قليل، وعنده: يجيء فَعَّلَ مثل فَعَلَ في المعنى- وهذا قليل- ومن أمثلة ذلك: قَطَبَ وَجْهَهُ وقَطَّبَهُ، وأَبَرَ النَّخْلَ وأَبَّرَهُ، وفَتَشَ الْمَتَاعَ وفَتَّشَهُ، وخَمَنَ الشيءَ وخَمَّنَهُ، أي: قَدَّره، وشَمَّر ذيله وشَمره وصَفَقَ بكفيه وصَفَّقَ بهما[٣].

سادسًا: بمعنى أَفْعَلَ:

- نحو: خبَّرْت وأَخْبَرْت[٤]، وهما يشتركان في معنى التعدية في مثل: أَكْرَمْتهُ وكَرَّمْته[٥].

سابعًا: بمعنى تفعَّلَ: تأتي (فَعَّلَ) "للإغناء عن تفعَّلَ"[٦].

ثامنًا: الصيرورة:

يجيء (فَعَّلَ) بمعنى صيرورة فاعله أَصْلَهُ المشتقَّ منه، كرَوَّضَ المكان: أي صار روضًا، وعَجَّزَت المرأة وثَيَّبَت وعَوَّنَت: أي صارت عجوزًا وثيبًا

(١) المفتاح ص٤٩. المفصل، ص٢٨١. التسهيل، ص١٩٨. دروس التصريف، ص٧٤. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤.

(٢) شرح الشافية ٢/ ٩٤.

(٣) دروس التصريف، ص٧٤.

(٤) الصاحبي، ص٣٦٩.

(٥) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٩.

(٦) تسهيل الفوائد ص١٩٨. شذا العرف، ص٨٠. علم الصرف، ص١١٥.

وعَوَانًا: أي بين المسنة والصغيرة[١]، كما يجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه، نحو قوله: سبحان الذي ضوَّأَ الأضواء، كوَّف الكوفة، وبصَّر البصرة، أي: جعلها أضواء وكوفة وبصرة[٢]، قيل: والفرق بين زيادة الهمزة والتضعيف للدلالة على الصيرورة أن صيغة فعَّلَ تفيد جعل الفاعل أو المفعول شبيهًا بالأصل الذي اشتق منه الفعل، مثل: ذهَّبَ قرصُ الشمس أي صار كالذهب[٣]، أي: صيرورة شيء شبه شيء، كقوَّس زيد وحجَّر الطين، أي: صار شبه القوس في الانحناء، والحجر في الجمود[٤].

تاسعًا: التسمية:

يأتي (فَعَّلَ) بمعنى التسمية نحو قولك: خطّأْتُهُ وفسَّقْتُهُ وزنَّيْتُهُ، أي: سَمَّيتُهُ واستقبلتُه به"[٥]، أي نسبة الفاعل المفعول إلى ما هو من لفظ الفعل، أو أن يصفه به، نحو: كذّب القاضي شهادتك، أي: نسبها إلى الكذب، وكفّر الناس زيدا، نسبوه إلى الكفر[٦].

(١) شرح الشافية ٢/ ٩٥. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤. ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٢) شرح الشافية ٢/ ٩٦. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤.

(٣) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٣. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤.

(٤) شذا العرف، ص٨٠. دروس التصريف، ص٧٤. التطبيق الصرفي، ص٣٤.

(٥) شرح الملوكي، ص٧٣. الممتع، ص١٢٩. المبدع، ص١١٢. شذا العرف، ص٨٠. دروس تصريف الأفعال، ص٧٣.

(٦) علم الصرف، ص١١٤.

وسماها ابن عصفور: الرمي بكذا: يُرادُ بها رميْتُهُ بذلك: كقولك شَجَّعْتُهُ وجَبَّنْتُهُ أي رَمَيْتُهُ بِالشجاعةِ والجُبنِ"[1].

عاشرًا: الدعاء:

كثُر في باب الدعاء مجيء الفعل على صيغة (فعَّلَ) مثل: حيَّاك الله وقوَّاك وسدَّد خطاك، ومنه سقَّيته: دعوت له بالسقيا، قال سيبويه: قالوا: أسقيته في معنى سقَّيته، فدخلت على فعّلت كما تدخل فعّلت عليها يعني في فرَّحت ونحوها[2].

حادي عشر: التوجه:

تأتي (فَعَّلَ) للتوجه، بمعنى المشي إلى الموضع هو منه، نحو: كَوَّف: أي مشى إلى الكوفة، وفَوَّز وغَوَّرَ: أي مشى إلى المفازة والغَوْر[3]، وهو يعني: التَّوَجُّه نحو ما أخذ الفعلُ منه، نحو شَرَّقَ خالد وغَرَّبَ، أي توجه نحو الشرق والغرب، وكذا صَوَّبَ وصَعَّدَ"[4].

ثاني عشر: الزمان:

(١) ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٢) الكتاب ٤/ ٥٩. شرح الملوكي، ص٧٢-٧٣. الممتع، ص١٢٩. المبدع، ص١١٢. شرح الشافية ٢/ ٩٤. المغني ص١٣٢.

(٣) تسهيل الفوائد ص١٩٨. شرح الشافية ٢/ ٩٦.

(٤) دروس تصريف الأفعال، ص٧٤. شذا العرف، ص٨٠. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤. التطبيق الصرفي، ص٣٤.

فرَّق سيبويه بين صيغة أفعل وصيغة فعَّل في الدلالة على الزمان بقوله: تقول: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر، وأما صبّحنا ومسّينا وسحّرنا فتقول: أتيناه صباحًا ومساءً وسحرًا ومثله: بيتناه أتيناه بياتًا[١]، ومعنى ذلك أن زيادة الهمزة يفيد دخول الفاعل في الوقت، أمّا التضعيف فإنما يؤقت لوقوع الحدث، ومن ثم استُعمل المضعف متعديًا، والمزيد بالهمزة لازمًا[٢]، أي: يجيء (فَعَّلَ) بمعنى: عَمَلُ شيء في الوقت المشتق هو منه، كهَجَّرَ: أي صار في الهاجرة، وصَبَّحَ: أي أتى صباحًا، ومسَّى وغَلَّسَ: أي فعل في الوقتين شيئًا[٣].

ثالث عشر: الجعل:

أي: جعل الشيءِ بمعنى ما صيغ منه[٤]، بمعنى جعله على صفة: فطَّرْتُهُ[٥].

رابع عشر: قبول الشيء:

كما تأتي (فَعَّلَ) بمعنى قبول الشيء، كشفَّعت زيدًا قَبِلْتُ شفاعته[٦].

(١) الكتاب ٤/ ٦٢-٦٣.

(٢) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٢.

(٣) شرح الشافية ٢/ ٩٦. المغني ص١٣٤. أبنية الأفعال، ص٤٢. المغني ص١٣٤. أبنية الأفعال، ص٤٢.

(٤) تسهيل الفوائد ص١٩٨.

(٥) المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٦) شذا العرف، ص٨٠.

خامس عشر: مضاد لأفعل:

أفْرطتُ: جزت الحد، وفرَّطتُ: قصَّرْتُ[1].

سادس عشر: يكون بِنْيَةً لا لمعنى:

يجيء لمعان غير ما ذكر غير مضبوطة بمثل الضوابط المذكورة، نحو: جَرَّبَ وكَلَّمَ[2].

(١) الصاحبي، ص٣٦٩. د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٩.

(٢) شرح الشافية ٢/ ٩٦. الصاحبي، ص٣٦٩.

معاني صيغة (فَعَّلَ) في ديوان طرفة بن العبد

١- **أدّى**: قال طرفة في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

أدّوا: أُعْطوا، تفر: تكتمل وتتم، الأعراض: جمع عِرض بالكسر وهو جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص، يحرّب: تنتهك حرماته، أو يسلب ماله وثروته[١]، جاء في اللسان: "لا يقال أَدَى بالتخفيف بمعنى أَدَّى بالتشديد، وأَدَّى دَيْنَهُ تَأْدِيةً أي قضاه، وأوصله"[٢].

البيت- من قصيدة من الكامل- ينصح فيه أعمامه الذين سلبوه ميراثه أن يعطوه الميراث وإلا هجاهم، يقول: "إن منعتم الحق غضبتُ فهجوتكم"[٣].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: أدّى) على معنى: النصح والإنذار: فهم أعمامه ولن يفرط في حقه، وهو معنى جديد لم يقل به الصرفيون، فهو

(١) الديوان، ص١٤. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر، ط(٣): بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٢. شرح ديوان طرفة بن العبد، أحمد بن الأمين الشنقيطي، د. م: قازان تتارستان، ١٣٢٧، ص٣٨.

(٢) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ، بيروت، دار صادر، د. ت. (أدا). مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، (أدّى).

(٣) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصقال، ط (٢)، البحرين: إدارة الثقافة والفنون، بيروت: المؤسسة العربية، ٢٠٠٠م، ص١١٥.

ينصحهم وينذرهم وإن لم يستجيبوا فسيهجوهم.

٢- أرّق: يقول طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَـــيْنَ خَيَـــالٌ لَـــمْ يَقِـــرّ طَـــافَ وَالرَّكْـــبُ بِصَـــحْرَاءِ يُسُـــرْ

أرّقَ العين: أسهرها، الخيال: ما يراه النائم، لم يقر: لم يهدأ، طاف: جال، الركب: ركاب الإبل، بصحراء: نازلون بصحراء الفضاء الواسع لا نبات به، لم يقرّ: من الوقار، يُسُر: اسم موضع معروف يقع بالقرب من اليمامة(١).

البيت - من قصيدة رائيّة من بحر الرمل- يصف فيه أحواله وكيف تنقل بين البلاد وساح، يقول: أسهر عيني خيالٌ أطاف بي في النوم(٢).

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: أرَّق) على ثلاثة معانٍ، الأول: الجعل، فقد جعله الأرق سهرانَ فلا ينام، والمقصود بالجعل: جعلُ الشيءِ بمعنى ما صيغ منه(٣). والثاني: التعدية إلى مفعول واحد بعد أن كان لازمًا، فقد ورد في اللسان: الأرَقُ: السهر، وقد أَرِقْتُ بالكسر أي سَهِرْتُ، والأرق: ذهاب النوم بالليل لعلَّةٍ... وقد أَرَّقَهُ كذا وكذا تأريقًا، فهو مؤرّق، أي: أسهرَهُ(٤). والثالث: الكثرة، فقد كثر وتكرر الأرق في صحراء يسر.

(١) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٣. الديوان، ص٤٦. مهدي، ص٣٩.

(٢) الشنتمري، ص٦١.

(٣) تسهيل الفوائد، ص١٩٨. الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٤) لسان العرب، (أرق).

٣- **بدّل**: يقول طرفة في ص(٤٨):

بَدَّلَتْـــهُ الشَّـــمْسُ مِـــنْ مَنْبَتِـــهِ بَـــرَدًا أَبْـــيَضَ مَصْـــقُولَ الأُشُـــرْ

الأشر: المحزز أو التحزيز في الأسنان حلقة أو صناعة، وفي البيت إشارة متوارثة حتى أيامنا هذه وهي أن الصبيّ عندما يبدل سنًّا من أسنانه فإنه يرميه للشمس قائلًا: "أبدليه بأحسن منه"(١).

البيت - من قصيدة رائيّة من بحر الرمل - في وصف عادة اجتماعية عندما يسقط سن الطفل.

وقد أفاد سياق صيغة (فَعَّلَ: بَدَّلَ) معنيين: الأول: تحويل صفة الشيء إلى أخرى، وهو تحويل صفة سن الطفل إلى سن أفضل من سنه. والآخر: بمعنى أَفْعَلَ: جعلت العرب بدَّلت بمعنى أَبْدَلت، خبَّرت وأخبرت(٢).

٤- **جرَّد**: يقول طرفة في ص(٥٢):

أَيُّهَـــا الْفِتْيَـــانُ فِـــي مَجْلِسِـــنَا جَـــرِّدُوْا مِنْهَـــا وِرَادًا وَشُـــقُرْ

جردوا عنها ورادًا: ألقوا عنها جلالها وأسرجوها للقاء، الجريدة من الخيل: هي التي تختار، فتجرّد أي تكمش في مهم الأمور، الوراد: جمع ورد وهو الجواد الذي يتراوح لونه بين الكميت والأشقر، والأشقر: الأحمر،

(١) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٥. مهدي، ص٤١. الديوان، ص٤٨.

(٢) لسان العرب، (بدل). الصاحبي، ص٣٦٩. أبنية الأفعال، ص٥١.

وشُقُرٌ: جمع أشقر[١]، الأَجْرَدُ من الخيل والدوابّ كلها: القصير الشَّعر... وقد جَرَدَ وانْجَرَدَ وذلك من علامات العِتْقِ والكَرَم، والأجرد الذي رقّ شعره وقصر وهو مدح، والجريدة التي قد جَرَدَهَا من الصِّغار، ويقال: تَنقَّ إبلًا جريدة أي خيارًا شدادًا، الجريدة الجماعة من الخيل[٢].

البيت – من قصيدة رائيّة من بحر الرمل– وهو ضمن مجموعة أبيات في وصف الخيل، وكأنه يوصي فتيان القبيلة بالرعاية والعناية بالخيول وخص منها ما كان لونها بين الأحمر والأسود؛ لجودتها عندهم.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: جَرَّدَ) في هذا البيت على معنيين: الأول: التسمية (النسبة)، هذه الخيول منسوبة إلى الخيول المختارة، بل هي المنتقاة. والآخر: (الجعل): اجعلوا هذه الخيول جاهزة في أي وقت لمهامها.

ويقول طرفة أيضًا في ص(٦٢):

هُمَا أَوْرَدَانِي الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرَّدَا عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

أورداني: ساقاني أو أوصلاني، جرّدا خيلًا: جهزوها للقتال[٣].

(١) الشنتمري، ص٧٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٧١. الديوان، ص٥٢. مهدي، ص٤٤.

(٢) لسان العرب (جرد).

(٣) الديوان، ص٦٢. مهدي، ص٥٤.

البيت- من قصيدة ضاديّة من الطويل- في خطاب عمرو بن هند وطرفة في سجنه، فالعبدان: أحدهما الذي وشى به إلى عمرو بن هند والآخر عوف بن سعد الذي حرّض عمرو بن هند على قتل طرفة(١).

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: جرّد) في هذا البيت على معنى: الجعل، أي: أَعَدّا هذه الخيول للغدر به بقتله.

٥- حرَّب: يقول طرفة في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

سبق الحديث عن المعاني في المفردة (أَدُّوا) بما يغني عن الإعادة.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: حَرَّبَ) على معنى: التكثير والمبالغة في حدوث الاعتداء عليه بانتهاك حرماته وسلب ماله، فقد طالب شاعرنا أعمامه وقومه بحقه وحق أمه كثيرًا لكن دون استجابة، وورد: حَرَبَهُ يَحْرُبُهُ حَرَبًا إذا أَخَذَ مالَهُ وتَرَكَهُ بلا شيءٍ.. وحَرَّبَهُ أغضبه(٢).

٦-خبّر: يقول طرفة في ص(٦٧):

أُخْبِّرْكِ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ عَنهُمْ نَوَى غُرْبَةٍ ضَرَّارَةٍ لِي كَذَلِكِ

(١) الديوان، ص٦٢.

(٢) لسان العرب (حرب).

النوى: الجهة التي تُنوَى ثم تستعمل بمعنى البُعد، الغربة: الاغتراب وهذا من إضافة الشيء إلى مرادفه، ضرّاره: مُسْقِمِهِ، يقول: ضرّارة لي كذلك أي ضرَّت الحيَ بتفريقهم، وضرَّتني أنا كذلك[1].

البيت – من قصيدة كافيّة من الطويل – في مدح سعد بن مالك، وهو من مقدمة غزليّة يخاطب ابنة مالك بعد أن طلب منها الوقوف معه عطفًا وتحنُّنًا ووصلًا له مذكّرا لها أنّ ألم البُعد والغربة والاغتراب قد أضرّ الحيّ وضرّه أيضًا.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خبّر) على معنيين، الأول: بمعنى (أَفْعَلَ)، جاء في اللسان: خَبَرْتُ الأمرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفتُهُ على حقيقته وخَبَّرَهُ بكذا وأَخْبَرَهُ: نَبَّأَهُ[2]. والآخر: التعدية فقد عدّى الفعل (خَبَّرَ) إلى مفعولين، الأول كاف الخطاب والثاني المصدر المؤول من أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ عنهُمْ... أي تفريق القوم عنهم.

٧-**خضّد**: يقول طرفة في ص(٣٤):

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

البُرين: الخلاخيل وأصلها من نحاس تكون في أنوف الإبل، واحدتها بُرَّة، العُشُر شجرٌ أملسُ مستوٍ لينُ العود، شبَّه عظامها وذراعيها به،

(١) الشنتمري، ص٩٤. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٣. الديوان، ص٦٧. مهدي، ص٥٩.

(٢) لسان العرب (خبر). القاموس المحيط (خبر).

الدماليج: جمع دملوج أو دُمْلُج وهو السوار العريض يلبس على العضد، والعُشَر والخروع: نبتتان صحراويتان تنموان على شكل شجيرات، لم يخضد: لم تجزّ أوراقه وأغصانه، والخَضْدُ نَزْعُ الشَّوْكِ عنِ الشّجر، شبّه ساقيها وعضديها به في نعمته ولينه[1].

البيت – من المعلقة الداليّة من بحر الطويل– في وصف الناقة، يقول: كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد ليكون أغلظ، شبّه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعومة والضخامة واللين، وقيل: شبّه رطوبة الجارية بأغصان العُشَر والخِروع وذلك أنه يسترخي[2].

(١) الشنتمري، ص٤٨. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، ط(٥)القاهرة: دار المعارف، د. ت. ص١٩٧– ١٩٨. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، أحمد بن الأمين الشنقيطي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط(٤): بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م، ص٧٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٣٠. شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد الشيبانيّ المعروف بالخطيب التبريزيّ، حقق أصوله وضبط غرائبه وعلق حواشيه، محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، د. ت. ص١٧٦. الديوان، ص٣٤. مهدي، ص٢٦. لسان العرب(خضد).

(٢) شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، د. م: لجنة التحقيق في الدار العالمية، د. ت. ص٦٠ –٦١. شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: أحمد خطاب، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ص٢٦٨.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خَضَّدَ) على معنيين، الأول: الكثرة، فهذه الأشجار كثيرة الأغصان لم يقطعها صاحبها حتى بدت ضخمة. والآخر: وجود الشيء على صفة معينة وهي النعمة والضخامة واللين، وهو معنى جديد لم يقل به الصرفيون.

٨-**خلَّل**: يقول طرفة في ص(٨٥):

قُدُمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمّ

تنضو: تستبق: تسير مسرعة، الداعي: المستغيث الذي يطلب العون، خلّل: خصّص، عمّ: عمّمَ الأمر[١].

والبيت – من قصيدة ميميّة من بحر الرمل – في الفخر بيوم بكر على تغلب وهو المعروف بتحلاق اللمم حين أمر الحارث بن عباد بني بكر أن يحلقوا رؤوسهم حتى يعرف بعضهم بعضًا[٢]، وكان الوقت ليلًا. والبيت في وصف خيول القوم بالسرعة، ونصرة ونجدة أصحابها للمستغيث، يقول: تتقدم الخيل مسرعة إلى الداعي وهو المستصرخ المستغيث، وقد دعا الأب الأكبر الذي يجمع العشيرة كلها أي يعمّ بدعائه واستغاثته الناس أجمعين بعد أن خصّ آل الشجاعة والنجدة[٣].

(١) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٠. الديوان، ص٨٥. مهدي، ص٧٧.

(٢) الديوان، ص٨٣.

(٣) الشنتمري، ص١٢١.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خَلَّلَ) على معنيين، الأول: بمعنى (فَعَلَ)؛ يقال: خَلَّ في دعائه وخَلَّلَ كلاهما: خَصَّصَ.. وخَلَّلَ بالتشديد خَصَّصَ[1]. والآخر: المشاركة والتَّفاعل، وهو معنى جديد لم يقل به الصرفيون.

٩- خوّع: يقول طرفة في ص(٢٠):

وَجَامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ زَجْرُ الْمُعَلَّى أُصُلًا وَالسَّفِيحْ

الجامل: اسم جمع، وهو: القطيع من الإبل مع رعاته، خوّع: خلا ونقص، النِّيب: جمع ناب، وهي دلالة على الناقة المسنة، المعلَّى: السهم السابع من سهام الميسر، الأُصُل: جمع أَصِيل: الوقت ما بين العصر والمغرب، أو ساعة الغروب، السَّفِيح: قدح لا نصيب له من قداح الميسر، أي: الخاسر[2]، الزَّجْرُ: المنْعُ والنهيُ والانْتِهارُ، وزَجَرْتُ البعير حتى ثارَ ومَضَى، وزَجَرَ البعير ساقه، وزَجَرَ الإبلَ يَزْجُرُهَا إذا حثَّها وحَمَلَها على السُّرْعَةِ[3].

والبيت – من مقطوعة حائيّة من بحر السريع– يقول: هذا النقص بسبب ما ينحر في الميسر منها[4].

(١) لسان العرب (خلل).

(٢) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٣– ١٤. الديوان، ص٢٠. مهدي، ص١٦. الشنتمري، ص١٥٠.

(٣) لسان العرب: (زجر). معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، د. م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (زجر).

(٤) لسان العرب (خوع). الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٣.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خَوَّعَ)على معنيين، أحدهما: وجود الشيء على صفة معينة وهي وجود الإبل ناقصة. والآخر: الصيرورة أي: صارت هذه النوق ناقصة جرّاء ما ينفقه صاحبها؛ "مما يُنحر منها في الميسر"(١).

١٠-خيَّل: يقول طرفة في ص(٥٥):

إِذَا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ خَرَانِقَ تُوفِي بَالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرا

خيّلت: ظننت، الخرانق: مفردها الخرنق وهو صغير الأرانب، توفي: تكمل، والضَّغِيب صوت الأرنب، فقد شبه صوت أُدر هؤلاء- جمع آدُر وهو الذي تورمت خصيتاه- به.

والبيت - من قصيدة رائيّة من بحر الطويل- في الحديث عن بعض أصناف الناس، يقول: فإذا جلسوا سمعت صوت أدرهم فخلت تحت ثيابهم أرانب، أوجبت على أنفسها نذرًا أن تضغب فهي توفي بنذرها(٢).

وقد دلَّ السياق على (فَعَلَ)، قيل: خَالَ الشّيءَ يخالُ: ظنَّه، وخَيَّلَ فيه الخيرَ وتخيَّلَهُ: ظنه وتَفَرَّسَهُ(٣).

١١- رجَّع: يقول طرفة في ص(٣٣):

(١) مقاييس اللغة، (خوع).

(٢) الشنتمري، ص١٢٤. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٤. مهدي، ص٤٧. الديوان، ص٥٥.

(٣) لسان العرب (خيل). المصباح المنير (خيل).

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتَهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدي

رجعت: رددت الصوت وتغنت به، الظئر: كل أنثى ذات ولد، الرُبَع: هو من ولد الإبل في أول النتاج(١).

والبيت – من المعلقة الداليّة من بحر الطويل – والمعنى: "إذا طربت في صوتها ورددت نغمتها حسب صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك، شبه صوتها بصوتهن في التحزين والترقيق بأصوات النادب والنوائح على صبي هالك"(٢).

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَجَّعَ) على معنيين، الأول: المبالغة والتكثير: فهي كثيرة ترديد ورفع الصوت طربًا وغناءً. والآخر بمعنى (فَعَلَ) قيل: رجَّع الرَّجلُ وترجَّع: رَدَّدَ صوتَهُ في قراءةٍ أو أذانٍ أو غناءٍ...(٣).

١٢- رجّي: يقول طرفة في ص(١٤):

فَكَيْفَ يُرَجِّي الْمَرْءُ دهرًا مُخلَّدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحَاسِبُهْ

الرَّجَاءُ منَ الْأَمَلِ: نَفِيضُ الْيَأَسِ، رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا ورَجَاءً ورَجَاوَةً ومَرْجَاةً ورَجَاةً(٤).

(١) الديوان، ص٣٣. مهدي، ص٢٥. الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٢٣٩.

(٢) الزوزني، ص٥٨-٥٩.

(٣) لسان العرب (رجع). المصباح المنير (رجع).

(٤) اللسان (رجا).

البيت – من مقطوعة بائية من بحر الطويل– في صروف الزمان ونوائبه، يقول: كيف يأمل الإنسان في طول الحياة ولا ملجأ منها إلا بعمل حسن؟[١].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَجَّى) على معنيين، الأول: التكثير، بمعنى كيف يكثر الرجاء في الدنيا وهو عما قليل سيغادرها. والآخر: بمعنى فَعَلَ: رَجَا؛ كما سبق في اللسان.

١٣ –**رقّش**: يقول طرفة في ص(٧٨):

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حِمَمُهْ؟
كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَهُ بِالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ

الرّق: الصحيفة من الجلد تتخذ للكتابة، رقّشه: زخرفه ودبّجه وزيّنه وكتبه في وقت الضحى وذلك أحكم لصناعة الترقيش، يشِمُه: يكتبه ويزيّنه ويجعله كالوشم، وفي اللسان: رَقَّشَ كلامَهُ: زَوَّرَه وزَخْرَفَهُ[٢].

والبيت – من مطلع قصيدة ميميّة من بحر المديد– في وصف الطبيعة فقد شبّه رسوم الرّبع بسطور الكتاب – الذي حُسّن بالنقط وقت الضحى– فهو كالوشم[٣] (أي لا يمحى أثره).

(١) الديوان، ص١٤.

(٢) الديوان، ص٧٨. الشنتمري، ص٨٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٦. لسان العرب (رقش). القاموس المحيط (رقش).

(٣) الشنتمري، ص٨٢.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَقَّشَ) على معنى: وجود الشيء على صفة معينة: الزخرفة والزينة.

١٤-ركّب: يقول طرفة في ص(٥٣):

جَـافِلَاتٍ فَـوْقَ عُـوجٍ عُجُـلٍ رُكِّبَـتْ فِيهَـا مَلَاطِـيسُ سُـمُرْ

جافلات: مسرعات، عُوج: جمع أعوج وهي الخيل ذات القوائم العوجاء، وهذا أسرع لها وهذا مما تمدح به، عُجُل: جمع عجول وهي الخيل المسرعة، ملاطيس: الواحد: ملطاس: المعول الغليظ لكسر الحجارة، شبه الحوافر بها في صلابتها، ووصفها بالسمرة؛ لأن ذلك أشد لها وأصلب[١]. ورَكَّبَ الشَّيءَ: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وقَدْ تَرَكَّبَ وتَرَاكَبَ... وتَقُولُ فِي تَرْكِيبِ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ: رَكَّبْتُه فتَرَكَّبَ، فهو مُرَكَّبٌ ورَكِيبٌ[٢].

البيت – من قصيدة رائية من بحر الرمل – ضمن مجموعة أبيات في وصف الخيل.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَكَّبَ)على معان، الأول: وجود الشيء على صفة معينة، وهي: الصلابة والشّدة. والثاني: على أنه بِنْيَةٌ لا لمعنى زائدٍ. والثالث: الجعل، أي جعلت منها هذه الملاطيس.

١٥-روّى: يقول طرفة في ص(٣٤):

(١) الشنقيطي، ص٧١. الشنتمري، ص٧٨. مهدي، ص٤٥. الديوان، ص٥٣.

(٢) لسان العرب (ركب). القاموس المحيط (ركب).

كَـرِيمٌ يُـرَوِّي نَفْسَـهُ فِـي حَيَاتِـهِ سَـتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَـا غَـدًا أَيُّنَـا الصَّـدي

يروّي: بصيغة التشديد ضد العطش، يشرب الخمر، أراد يروّي نفسه من الخمر، الصّدي: العطشان الشديد العطش، والمراد بالصّدي: ما كانت العرب تزعمه في الجاهلية أن الرجل إذا قُتِل ولم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصيح: اسقوني اسقوني، فإذا أخذ بثأره سكن، فيسمون الصوت الصّدى، فأبطل النبي ﷺ هذا، والصّدى في غير هذا قالوا: بدن الميت (إذا متنا صدى: الصدى جثمان الرجل بعد موته)[1]، قيل: رَوِيَ منَ الماءِ ومن اللَّبنِ يَرْوِي ويروَى رِيًّا، ورِوًى أيضًا مثل رِضًا وتَروَّى وارْتَوَى كله بمعنًى[2].

البيت من – المعلقة الداليّة من بحر الطويل– ضمن مجموعة أبيات للفخر بنفسه، يقول: أنا كريم يروّي نفسه أيام حياته بالخمر حتى الشّبع، ستعلم – أيها العاذل لي– إن متنا غدًا أينا العطشان، يريد أنه يموت ريّان، وعاذله يموت عطشان[3].

(١) الديوان، ص٣٤. مهدي، ص٢٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣١. الشنتمري، ص٤٨. التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ١٧٧–١٧٨. الأنباري، السبع الطوال الجاهليات، ص١٩٩. النحاس، شرح القصائد التسع، ص٢٦٩.

(٢) لسان العرب (روى). القاموس المحيط، (روى).

(٣) الزوزني، ص٦١. الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٢٥٥.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَوَّى) على معنيين، الأول: التكثير والمبالغة، فهو يكثر من الخمر ومتع الحياة قبل أن يموت. والآخر التعدية، قيل: "ويُعَدَّى بالهمزة والتضعيف فيقال: أَرْوَيْته ورَوَّيْته فارتوى منه وتروّى"(١).

١٦- زوّد: يقول طرفة في ص(٣٨):

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لَمْ تُزَوِّد

اليوم: الليل والنهار معًا، وقد يراد به الوقت مطلقًا، وأيام العرب وقائعها وحروبها، تُبدي: تُظهر، جاهلًا: غير العالم بالشيء، والجاهل أيضًا هو الذي يجهل ما يتعلق به من المكروه والمضرّة(٢).

البيت - من المعلقة الدالية من بحر الطويل- ويمكن أن يساق في إطار الحِكَم، يقول: ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلمه ويأتيك بالأخبار من لم تأمره أن يأتيك بها ولم تزوده، أي: يأتيك بالخبر من لم تسأله عن ذلك(٣).

(١) المصباح المنير (روى).

(٢) الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٣٢- ٣٣، ٩٥، ٣٠٩.

(٣) الشنتمري، ص٥٩. النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، ص٢٩٥. الأنباري، السبع الطوال الجاهليات، ص٢٣٠. التبريزي، ص٢٠٠. المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد، الدكتور: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، موقع الألوكة: www. alukah. net. ص١٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٦. الزوزني، ص٦٨.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: زَوَّدَ) على معنى (أَفْعلَ: أَزَادَ)، جاء في التهذيب: زاد الشيءُ يَزيدُ وزِدْتُه أنا أَزِيدُه زِيَادةً... وزوّدت فلانًا الزاد تزويدًا فتزوّدَهُ تَزَوُّدًا[1]، وفي اللسان: تَزَوَّدَ: اتَّخَذَ زادًا، وزَوَّدَهُ بالزاد وأَزَادَهُ[2].

١٧-زيّن: يقول طرفة في ص(٨٠):

وَالْقَـــرَارُ بَطْنُـــهُ غَـــدَقٌ زَيَّنَـــتْ جَلْهَاتِـــهِ أَكَمُـــه

القرار وسط الوادي، غدق: كثير الماء، زينت: أعشبت، جلهاته: الواحدة: جلهة، ما استقبلك من جهة الوادي، أكمه: الواحدة أكمة، وهي المكان المرتفع، أراد هنا شجر الأراك[3].

والبيت ضمن أبيات- من مطلع قصيدة ميميّة من بحر المديد- في وصف القتال، يقول: أعشبت الآكام وأخصبت، فزينت جلهات الوادي[4].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: زَيَّنَ) على معنيين: الأول: الكثرة والمبالغة: فهي كثيرة والعشب من وفرة المياه. والآخر: بمعنى (فَعَلَ): زَانَهُ الحُسنُ يَزِينُهُ زَيْنًا... وازَّيَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ وازدانت: أي حَسُنت وبَهُجَتْ...[5].

(١) تهذيب اللغة (زاد).

(٢) اللسان (زود). القاموس المحيط (زود).

(٣) الديوان، ص٨٠. مهدي، ص٧٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ١٨. الشنتمري، ص٨٦.

(٤) الشنتمري، ص٨٦.

(٥) تهذيب اللغة (زان). مقاييس اللغة (زين).

١٨-**شذَّب**: يقول طرفة في ص(٥٣):

وَأَنَافَـــتْ بِهَـــوَادٍ تُلُـــعٍ كَجُـــذُوعٍ شُـــذِّبَتْ عَنْهَـــا القِشَـــرْ

أنافت: الخيل بدت وأشرفت، هواد: واحدها هادٍ وهو العنق، التُّلع: جمع تليع وهو العنق الطويل، شُذّبت: قُشّرت، جذوع جمع جذع، والقشر جمع قشرة شبهها بها لأنها إذا قشرت يظهر طولها[١].

البيت – من قصيدة رائية من بحر الرمل – والبيت ضمن مجموعة أبيات في وصف الخيل، يقول: أعناق هذه الخيول طويلة ملساء كأنها جذوع النخل التي أُلقي عنها شذبها فزاد ذلك في طولها[٢].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: شَذَّبَ) على معنى: السلب: أي إزالة القشر وهو عسب النخيل، وفي مقاييس اللغة: الشين والذال والباء أصل يدل على تجريد شيء من قشره... وكل شيء نحيته عن شيء فقد شذبته[٣].

١٩-**صعّد**: يقول طرفة في ص(٣٠):

وأَتْلَـــعُ نهَّـــاضٌ إِذَا صَـــعَّدَتْ بِـــهِ كُسُـــكَّانِ بُوصِـــيٍّ بِدِجْلَـــةَ مُصْـــعِدِ

الأتلع: ذو العنق الطويل (أقام الصفة مقام الموصوف)، النّهّاض: المبالغة من ناهض أي ينهض في السير إذا سارت ارتفع، صعَّدت به: رفعته

(١) الديوان، ص٥٣. مهدي، ص٤٥. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٧٢.

(٢) الشنتمري، ص٧٨.

(٣) مقاييس اللغة (شذب).

وأشخصته في السماء، البوصيّ: نوع من السفن الكبيرة، سُكَّان: مؤخرة السفينة[١]. إذا صعَّدت به: أشخصته في السماء ورفعته، شبه عنق الناقة في طوله بسكان بوصيّ[٢].

البيت – من المعلقة الدالية من بحر الطويل– في وصف الناقة، يقول: هي طويلة العنق فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعَّد، وجعل عنقها طويلًا سريع النهوض ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء[٣].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: صَعَّدَ) على معنيين، الأول: المبالغة والتكثير أي أكثرت من رفع عنقها. والآخر: معنى الجعل، أي جعلت الناقة ترفع عنقها إلى أعلى وأشخصته في السماء. الصاد والعين والدال أصل صحيح يدل على ارتفاع ومشقة... ويقال: تَصَعَّدَنِي الأمرُ إذا شقَّ عليك[٤].

٢٠-**طلّق**: يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَـةٍ قَـدْ طَلّقَتْهَـا رِمَاحُنَـا وَأنْقَـذْنَهَا وَالْعَـيْنُ بالْمَـاءِ تَـذْرِفُ

(١) التبريزي، ص١٥٥– ١٥٦. الديوان، ص٣٠. مهدي، ص٢٢. الزوزني، ص٥٤. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٢٥. التبريزي، شرح القصائد العشر، ص١٥٥–١٥٦. النحاس، التسع المشهورات، ص٢٣٨.

(٢) الأنباري، ص١٧٢، الشنتمري، ص٣٦.

(٣) الزوزني، ص٥٤.

(٤) مقاييس اللغة (صعد).

كارهة: المرأة التي تكره العيش مع زوجها، طلقتها: ترمَّلت برماحنا لقتلنا زوجها، تذرف: تسيل دموعها[١].

البيت من قصيدة – فائيّة من بحر البسيط – للفخر بقومه، يقول: ورُبَّ امرأة كارهة قتلنا زوجها برماحنا، فصارت كالمطلقة، وأنقذتها رماحنا منه، فهي باكية عليه[٢].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: طَلَّقَ) على ثلاثة معانٍ: الأول: تحويل صفة إلى صفة أخرى: فقد حولت رماحنا هذه الثكلى من صفة الزواج إلى صفة التّرمل. والمعنى الثاني: بمعنى (فَعَلَ): طَلَّقَ الرّجُلُ امْرَأَتَهُ وطَلَقَتْ هي بالفتح تَطْلُقُ طلاَقًا وطُلُقَتْ بالضم أكثر[٣]. والمعنى الثالث: معنى(أَفْعَلَ)؛لأن: طَلقَتْ من زوجها كنَصَرَ وكَرُمَ طَلاَقًا: بَانَتْ فهِيَ طَالِقٌ... وأَطْلَقَهَا وطَلَّقَهَا[٤]. الطاء واللام والقاف أصلٌ صحيح مطّرد واحد، وهو يدل على التَّخلية والإرسال... وامرأة طالق: طلقها زوجها، وأطلَقْت النّاقةَ من عِقالها وطَلّقتها فطلَقت[٥].

٢١-**علّق**: يقول طرفة في ص(٣٤):

(١) مهدي، ص٥٦. الديوان، ص٦٤.

(٢) الشنتمري، ص١٣٨. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٤٥.

(٣) لسان العرب (طلق).

(٤) القاموس المحيط (طلق).

(٥) مقاييس اللغة (طلق).

كـأنّ البُـرينَ والـدّماليجَ عُلِّقَـتْ علـى عُشَـرٍ أو خِـروَعٍ لـم يُخَضَّـد

البُرين: مثنى برة، وهي: حلقة من نحاس تجعل في أنف الناقة، استعارها للأسورة وهي الخلخال، والدملج والدملوج: السوار العريض والجمع الدماليج والدمالج، العُشَر: شجر ليّن أملس مستوٍ ضعيف العود شبه عظامها وذراعيها به لملامسته واستوائه، والعُشَر والخروع نبتتان صحراويتان تنموان على شكل شجيرات، لم يخضد: لم يثنَّ، شبه ساقيها وعضديها به في نعمته(١).

البيت - من المعلقة الداليّة من بحر الطويل- في وصف الناقة، والمعنى: "كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلّقة على أحد هذين الضربين من الشجر، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ، شبَّه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرتين في الامتلاء والنعمة والضخامة"(٢).

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: عَلَّقَ) على معنيين، الأول: بمعنى (تَفَعَّلَ)؛"عَلِقَ الثوبُ من الشّجرِ عَلَقًا وعُلُوقًا: بقي مُتَعَلِّقًا به"(٣)، وقيل: "علق الشوك بالثوب علقًا من باب تعب وتعلَّق به إذا نشب به

(١) الديوان، ص٣٤. الأنباري، ص١٩٧-١٩٨. التبريزي، ص١٧٦-١٧٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٠. النحاس، التسع المشهورات، ص ٢٦٨.

(٢) الزوزني، ص٦٠-٦١.

(٣) لسان العرب (علق).

واستمسك"[1]. والآخر: الجعل كما ورد في المعنى آنفًا، وقيل: "عَلَّقَهُ تَعْلِيقًا: جَعَلَهُ مُعَلَّقًا كتَعَلَّقَهُ"[2].

ويقول طرفة أيضًا في ص(٧٢):

قَضَى نَحْبَهُ وَجْدًا عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ وَعُلّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أُمَاطِلُهْ

النحب: الموت وهو الأجل أو النَّذر، الوجد: الحزن، الخبال: ذهاب العقل من الحب، أماطله: أسوّفه[3].

البيت – من قصيدة لاميّة من بحر الطويل– في الغزل بسلمى، يقول: إنه مات من حبّها وعلّقت من سلمى أي اعترضني حبها من غير قصد[4].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: عَلَّقَ) على معنيين، الأول: (فَعَلَ)"عَلِقَ بها عُلُوقًا وتَعَلَّقَهَا وتَعَلَّقَ بها وعُلِّقَهَا وعُلِّقَ بها تَعْلِيقًا: أحبَّهَا، وهو مُعَلَّقُ القلب بها"[5]. والآخر(الجعل): جعلني حبها متعلقًا بها من غير قصد مني.

٢٢-**عيّر**: يقول طرفة في ص(٦٧):

تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي أَلَا رُبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ

(١) المصباح المنير (علق).

(٢) القاموس المحيط (علق).

(٣) الشنتمري، ص١٣١. الديوان، ص٧٢. مهدي، ص٦٥. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٤١.

(٤) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٤١.

(٥) لسان العرب (علق).

تعيّر: تعيب وتنقص من قدر الشيء، حرّ دارك: باحتها أي: وسطها وأكرمها[1]، ولا يكون عَيَّرْت إلا من العار والتَّعْيِير... والعارُ: السُّبّة والعيب[2].

البيت – من قصيدة كافيّة من بحر الطويل– في عتاب ولوم جارته عليه في كثرة سفره وترحاله.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: عَيَّرَ) على معنيين: أحدهما: التكثير والمبالغة: فقد أكثرت جارته تعييره بسفره وترحاله في البلاد. وثانيها: (فَعَلَ) يقال: عارَه إذا عابَه[3].

٢٣-**غيّر**: يقول طرفة في ص(٧٤):

فَغَيَّرْنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ الْبِلَى وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ

تغَيَّرَ الشيءُ عن حاله: تحوَّلَ، غَيَّرَه: حَوَّلَه وبَدَّلَه، وغيَّرَ عليه الأمرَ: حَوَّلَه[4]، آيات الدّيار: معالمها، ريب

الزمان: نوائبه وأحداثه، الكفيل: الضامن[5].

(١) الديوان، ص٦٧. مهدي، ص٥٩. الشنتمري، ص٩٥. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٦.

(٢) لسان العرب (عير). المصباح المنير(عير).

(٣) لسان العرب (عير).

(٤) لسان العرب (غير).

(٥) الديوان، ص٧٤. مهدي، ص٦٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥١.

والبيت – من قصيدة لامية من بحر الطويل – في هجاء عبد عمرو ابن عمه وزوج أخته، يقول: هبوب الرياح عليها ولزوم المطر إياها غيّر علاماتها مع قِدَمِها وبِلَاها[1].

قد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: غَيَّرَ) على معنى تحويل صفة إلى صفة أخرى، فقد حولت الرياح ما كانت عليه ديار المحبوبة إلى صفة الاندثار، أي أثرًا بعد عين.

٢٤-**فرّج**: يقول طرفة في ص(٣٦):

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرَهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي

مولاه: ابن عمه مالك، الكرب: الغمُّ الذي يملأ الصدر أو الحزن، الفرج: انكشاف المكروه، أنظرني غدي: أمهلني ولم يعجل عليَّ ولَدَافَعَ عني وأعانني على ما نزل بي من الهم، ولم يعجلني بالملامة.

البيت – من المعلقة الدَّاليّة من بحر الطويل– في عتاب ابن عمه: مالك، يقول: فلو كان ابن عمي غيرَ مالك لأعانني على ما نزل بي من الهم أو لتأنَّى عليَّ فلم يعجلني، بل لنفعني ولم يأخذني بالشدة[2].

(١) الشنتمري، ص٩٠.

(٢) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٣. التبريزي، القصائد العشر، ص١٨٨. مهدي، ص٢٧. الديوان، ص٣٦. الزوزني، ص٦٣. الشنتمري، ص٥٢. ابن الأنباري، ص٢٠٨. النحاس، التسع المشهورات، ص٢٧٩-٢٨٠.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّجَ) على معنى (فَعَلَ: فَرَجَ): جاء في اللسان: يقال: فَرَّجَ اللهُ غَمَّكَ تَفْرِيجًا، وكذلك فَرَجَ الله عَنْكَ غَمَّكَ يُفْرِجُ بالكسر"[1].

٢٥-**فرّق**: يقول طرفة في ص(١٣):

وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بينَ حَيَّيْ وَائِلٍ بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ

البيت إشارة إلى حرب البسوس المشهورة ما قبل الإسلام بين قبيلتي بكر وتغلب وهما ابنا وائل، وطرفة من بكر بن وائل، حيث طغى وتمادى ملكهم كليب بن ربيعة في الظلم فقتل ناقة جارته البسوس جارة جساس بن مرة، فثأر منه جساس وقتله، وكانت النتيجة حربًا دامت أربعين سنة[2].

البيت – من قصيدة بائيّة من بحر الكامل- في ظُلْم ذوي القربى.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّقَ) على معنيين، الأول: بمعنى التكثير والمبالغة، فقد تكرر الظلم وكثر حتى أحدث الفرقة بين الحيين، قال ابن الأعرابي: فَرَقْت بين الكلامين فافترقا مخفف وفرَّقت بين العبدين فتفرّقا مثقّل فجعل المخفّف في المعاني والمثقّل في الأعيان.. والتثقيل مبالغة[3].

(١) لسان العرب (فرج).

(٢) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٣٧. الديوان، ص١٣. مهدي، ص١٢. الشنتمري، ص١١٤.

(٣) المصباح المنير(فرق).

والآخر: بمعنى (فَعَلَ: فَرَقَ)؛ لقولهم: فَرَقَهُ يَفْرِقُهُ فَرْقًا وفَرَّقَهُ، وقيل: فَرَقَ للصلاح فَرْقًا، وفَرَّقَ للإِفْسَاد تَفْرِيقًا... فَرَّقَ بينهم كَفَرَقَ[1].

ويقول طرفة أيضًا في ص(٦٧):

أُخْبِّــرْكِ أَنَّ الْحَــيَّ فَــرَّقَ بيــنهُمْ نَــوَى غُرْبَــةٍ ضَــرَّارَةٍ لِــي كَــذَلِكِ

تقدمت المعاني في موضع سابق من هذا البحث.

ويدلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّقَ) على معنيين: أحدهما: (فَعَلَ: فَرَقَ). والآخر: الجَعْل أي جعل البعد والغربة سببًا للتفريق بين أبناء الحي الواحد.

ويقول أيضًا في ص(٧٤):

وَفَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَـعْدَ بْـنَ مَالِـكٍ وعَوْفًـا وعَمْـرًا مَـا تَشِـي وَتَقُـوْلُ

أراد ببيتيه سعد بن مالك وعوف بن مالك من بني قيس بن ثعلبة، وعمرو: أعمام وأخوال الشاعر، ما تشي وتقول، فـ(ما) مصدرية: وشايتك وقولك، أو موصولة: الذي تشي وتقول، والوشاية: النّمّ أي النمائم[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّقَ) على معنى: النسبة، أي نسب إلى عبد عمرو سبب التفرقة.

(١) لسان العرب (فرق).

(٢) الديوان، ص٧٤. مهدي، ص٦٧. الشنتمري، ص٩١. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٢.

٢٦-**قدّم**: يقول طرفة في ص(٨٠):

رِزُّهُ: قَـــدِّمْ وَهَـــبْ وَهَـــلَا ذِي زُهَـــاءٍ جَمَّـــةٍ بُهَمُـــهْ

رِزُّه: صوته، قدّمْ: أَقدِمْ أمر للفَرَس بالتقدم في الحرب، هب وهلا من أسماء أصوات لزجر للخيل بمعنى كُفّ، ذو الزهو والزهاء: الكثير العدد، جمّة: كثيرة، بُهمه: البهم واحدها البهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يُؤْتَى وهو من قولهم أمر مبهم إذا لم تُعرَف جهتُه[١].

البيت- من ميميّة من بحر المديد- في وصف القتال، يقول: هو جيش ذو خيل ينادى بها ويصوت[٢].

ودلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ) على معنى (أَفْعَلَ: أَقْدَمَ)، وقد مرّ آنفًا: قدّمْ: أَقدِمْ أمر للفَرَس بالتقدم في الحرب.

٢٧- **قرّب**: يقول طرفة في ص(٣٥):

وقرّبْـــتُ بِـــالْقُرْبَى وَجَـــدِّكَ إِنَّنِـــي مَتَـــى يَـــكُ أَمْـــرٌ لِلنَّكِيثَـــةِ أَشْـــهَدِ

القربى: القرب والقرابة، جدِّك: يخاطب مالكًا: وحظّك، أي: الحظّ والبخت وقد أقسم به، النّكيثة: الأمر العظيم أي بلوغ الجهد وقيل: شدة

(١) الديوان، ص٨٠. مهدي، ص٧٣. الشنتمري، ص٨٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٨.

(٢) الديوان، ص٨٠. مهدي، ص٧٣. الشنتمري، ص٨٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٨.

النفس، يقال: بلغت نكيثة البعير أي أقصى ما يطيق من السير، أشهد: أحضر ذلك الأمر، وأعينك على حضوره(١).

البيت- من المعلقة الداليّة من بحر الطويل- في عتاب ابن عمه مالك، وبيان مكانته لديه؛ نظرًا لقرابته، والمعنى: إذا ما اشتد الأمر على ذوي القربى فإنه يسرع لنجدتهم، مبالغة في الطاقة والجهد(٢).

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: قَرَّبَ) على معنيين، الأول: التَّعدي: يقال: قَرُبَ الشيءُ منَّا قُرْبًا وقرابةً وقربةً وقُرْبى، ويتعدَّى بالتَّضعيف فيقال: قَرَّبته واقترب دنا(٣). والآخر: بمعنى (فَعَلَ): "يقال: قَرُبَ يَقْرُبُ قُرْبًا، وفلانٌ ذو قرابتي وهو مَنْ يَقْرُبُ منك رَحِمًا، وفلانٌ قَرِيبي وذو قَرَابتي، والقُرْبَة والقُرْبَى: القَرَابَة"(٤).

٢٨- **قصّر**: يقول طرفة في ص(٧٨):

وَلَئِنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمُشَقَّرِ فِي هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ العُصْمُ

(١) التبريزي، ص١٨٣. ابن الأنباري، ص٢٠٥. النحاس، ص٢٧٥- ٢٧٦. الزوزني، ص٦٢. الشنقيطي، شرح الديوان، ص٣٢.

(٢) الديوان، ص٣٥. مهدي، ص٢٧. الزوزني، ص٦٢. ابن الأنباري، ص٢٠٥. الشنتمري، ص٥١.

(٣) المصباح المنير(قرب).

(٤) مقاييس اللغة (قرب). لسان العرب (قرب).

المشقر: حصن أو قصر معروف بالبحرين، الهضب: الجبل المنبسط، العُصْم: جمع أعصم وهو الوعل (تيس الجبال) الذي يغشى بياضَهُ سوادٌ أو العكسُ[1].

البيت - واحد من أربعةٍ من الكامل- في ذكر الموت، يقول: حصن المشَقَّر بناءٌ شامخٌ دونه أي بناء، ولن يمنعه ذلك من الموت. قال الشنتمري: ولو بَنَتْ لي عاذلتي بناءً على جبل، لم يحرز في ذلك من الموت[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: قَصَّرَ) على معنى (فَعَلَ: قَصَرَ)، يقال: قَصَّرْتُ في الأمر تقصيرًا، إذا توانيت، وقَصَرْتُ عنه قُصُورًا: عَجَزْتُ[3].

٢٩- **نبّه**: يقول طرفة في ص(٣٤):

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

الكرّ: أشد القتال؛ لأنه إنما يكرّ ليحمي من انهزم، نادى: صوّت ليُعطف عليه، المضاف: الذي قد أضافته الهموم وهو الخائف أو المذعور لسبب ما فاجأه والمقصود: الْمُدرَك الذي أحاط به العدو، المحنّب: الفرس الذي في يده انحناء وهو مما يُمدح به، السِّيدُ: من أسماء الذئب، وذئب الغضا أخبث

(١) الديوان، ص٧٨. مهدي، ص٦٩.

(٢) الشنتمري، ص١٨٢.

(٣) مقاييس اللغة (قصر).

الذئاب وأشدها عدوًا، الغَضَا: نوع من الأشجار، نَبَّهْتَهُ: هَيَّجْتَهُ وحَرَّكْتَهُ، المتورد: الذي يطلب أن يَرِدَ الماء[١].

البيت-من المعلّقة الداليّة من بحر الطويل- ضمن أبيات يفتخر فيها بنفسه بثلاث خصال، الأولى شربه الخمر الصافي الذي لم يمزج بالماء، والخصلة الثانية وهي- في هذا البيت- إغاثته المستغيث وإعانته اللاجئ إليه، فقال: أعطف في إغاثتي فرسي الذي في يده انحناء، ثم شبّه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال: أحدها كونه من أخبث الذئاب، الثانية إثارة الإنسان إياه، والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة العدو، الخصلة الثالثة من الفخر بنفسه استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لأن أوقات اللهو والطرب أفضل الأوقات[٢].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: نَبَّهَ) على معنيين، الأول: بمعنى (أَفْعَلَ) قيل: "نَبَّهْته وأَنْبَهْتُه، ومنه رجلٌ نَبِيهٌ أي شَرِيفٌ"[٣]. وفي اللسان: "قد نَبَّهَهُ وأَنْبَهَهُ من النوم فَتَنَبَّهَ وانْتَبَهَ"[٤]. والآخر التَّعدية: "نَبِهَ للأمر نَبَهًا فهو نَبِهٌ من

(١) الديوان، ص٣٤. مهدي، ص٢٥. ابن الأنباري، ص١٩٥. التبريزي، ص١٧٤. الشنتمري، ص٤٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٠. النحاس، التسع المشهورات، ص٢٦٧. الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٢٥١.

(٢) الزوزني، ص٦٠.

(٣) مقاييس اللغة (نبه).

(٤) لسان العرب (نبه).

باب تَعِبَ، ونبه من نومه نبهًا أيضًا ويتعدّى بالهمزة والتّضعيف فيقال: أَنْبَهْتُه من نومه ونَبَّهْتُه"[1].

٣٠- **نقّب**: يقول طرفة في ص(٧٨):

لَتُنَقِّبَنْ عَنِّي الْمَنَيَّةُ إِنْ نَ اللهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ

تُنقِّبَنْ عني: تبحثَنْ عني، تفتّش، أو لتطوّفَنَّ عني المنية[2]. نَقَّبَ في الأرض: ذَهَبَ، نَقِّبُوا طَوِّفُوا وفَتِّشُوا، ونَقَّبْتُ: ضَرَبْتُ في البلادِ أَقْبَلْتُ وأَدْبَرْتُ، أَنْقَبَ الرّجُلُ إذا سار في البلاد[3].

البيت - واحد من أربعة أبيات من بحر الكامل- في ذكر الموت.

دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: نَقَّبَ) على معنيين، الأول: (فَعَلَ)، نَقَبَ في الأرضِ: ذَهَبَ كأَنْقَبَ ونَقَّبَ، ونَقَبَ في البلاد: سَارَ[4]. والآخر: المبالغة والتكثير، قال امرؤ القيس:

وقَدْ نَقَّبْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ السَّلَامَةِ بِالْإِيَابِ

أي ضربتُ في البلاد، أقبلتُ وأَدْبَرْتُ[5]، فالإقبال والإدبار يتطلب الكثرة والتكرار.

(١) المصباح المنير(نبه).

(٢) الديوان، ص٧٨. مهدي، ص٦٩. الشنتمري، ص١٨٢.

(٣) لسان العرب (نقب).

(٤) القاموس المحيط (نقب).

(٥) تهذيب اللغة (نقب).

٣١-**نقّر**: يقول طرفة في ص(٤٣، ٤٣):

قَـدْ رُفِـعَ الْفَـخُّ فَمَـاذَا تَحْـذَرِي؟ وَنَقِّـرِي مَـا شِـئْتِ أَنْ تُنَقِّـرِي

الفخ: آلة الكيد التي يصاد بها الحيوان، تحذري: تتّقي، نقّري: من النقر، والمنقار: الطريقة التي يتناول بها الطير طعامه(١). نَقَرَ الطّائرُ الْحبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا: التقطها، وانْتَقَرَ الشّيءَ وتَنَقَّرَهُ ونَقَّرَهُ ونَقَّرَ عنه، كل ذلك: بحث عنه، والتَّنْقِيرُ عن الأمر: البحث عنه... نَقَرَ الطّائر إِذَا لَقَطَ الحبّ من هنا وههنا(٢).

البيت- أحد ثلاثة أبيات من بحر الرجز- في وصف قُبَّرة: نوع من الطيور البريّة، وهي من رتبة الجواثم الخرطومية المناقير- سمر في أعلاها ضاربة إلى بياض في أسفلها- وعلى صدرها بقعة سوداء(٣).

ودلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: نَقَّرَ) على معنيين: الأول: (فَعَلَ: نَقَرَ) كما في اللسان. والآخر: التكثير والمبالغة.

٣٢-**هجّر**: يقول طرفة في ص(٤٩):

فَتَـرَى الْمَـرْوَ إِذَا مَـا هَجَّـرَتْ عَـنْ يَـدَيْهَا كَـالفَرَاشِ الْمُشْـفَتِرْ

المرو: الحجارة البيض، أو الرقيقة أوالصغيرة، هجّرت: سارت في الهاجرة، نصف النهار في القيظ خاصة، الفراش: الذي يتطاير حول السراج

(١) الديوان، ص٤٣.

(٢) لسان العرب (نقر). المصباح المنير(نقر).

(٣) الديوان، ص٤٣.

وهي دود ذات أجنحة، المشفتر: المتفرق[١].

البيت – من قصيدة رائيّة من بحر الرمل– يصف فيه الناقة، فيقول: إذا سارت هذه الناقة في الهاجرة على صعوبة السير فيها طيّرت الحصا وكسرته من شدة سيرها، فكأنه فراش طائر مفترق[٢].

دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: هَجَّرَ) على معنى: الزمان: أي وقت الهاجرة: "نصف النهار عند اشتداد الحر، وهجروا: ساروا في ذلك الوقت"[٣]، "هَجَّرَ القومُ إذا ساروا في وقته"[٤].

٣٣–**ودّع**: يقول طرفة في ص(٦٧):

قِفِي وَدِّعِينَا الْيَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ وَعُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ

عوجي: اعطفي وتحنّني، أو ميلي، من صدور: أي صدور، وزيدت (مِنْ) في المفعول به[٥].

البيت – من قصيدة كافيّة من الطويل – في مدح سعد بن مالك، وهو أول المقدمة الغزليّة يخاطب ابنة مالك – بعد أن طلب منها الوقوف معه

(١) الشنتمري، ص٦٩–٧٠. الديوان، ص٤٣. مهدي، ص٤٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٦. المصباح المنير(هجر).

(٢) الشنتمري، ص٧٠.

(٣) مقاييس اللغة (هجر).

(٤) لسان العرب (هجر).

(٥) الديوان، ص٦٧. مهدي، ص٥٩. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٣.

عطفًا وتحنُّنًا ووصلًا له – أن تدعو له.

ودلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: وَدَّعَ) على معنيين، الأول: الدعاء له، كقولك: سَقَّيتُهُ، أي: قلتُ: سقَاكَ اللهُ. الآخر: بمعنى فَعَلَ، قيل: ودَّعَهُ ووَادَعَه ووَدَعَهُ ووادَعَهُ دعاء له.. الوَداعُ: تَوْدِيعُ النَّاس بعضُهُم بعضًا في الْمَسِير.. وهُم يُوَدِّعُونَهُ إِذَا سَافَرَ تَفَاؤُلًا بالدَّعةِ الَّتي يصير إليها إذا قَفَلَ، ويقال ودَعْتُ بالتخفيف، فَوَدَعَ، والتّوْدِيعُ وإن كان أصله تخليفَ المسافِرِ أهْله وذَوِيهِ وادِعينَ، فإنّ العرب تضعه موضع التحية والسلام؛ لأنه إذا خَلَّف دعا لهم بالسلامة والبقاء ودَعَوْا له بمثْلِ[1].

٣٤- **ولّى**: يقول طرفة في ص(٥٦):

وَلَّوْا وأعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أُزُرُهْ

ولَّوْا: رجعوا والضمير للأعداء، أعطونا: ما سألناهم بعد أن امتنعوا، ساقِط: من السقوط، أُزُره: جمع إزار: اللحاف، وهو الثوب الواسع[2].

والبيت من قصيدة – رائية من بحر الكامل– في الفخر بنفسه وبقومه، يقول عن الأعداء: أدبروا منهزمين وأعطونا الخصلة التي اعتاصوا علينا فيها من بعد موت تسقط له الأزر؛ لشدة الأمر يسقط إزار الرجل، ولا يشعره أو يعلم بذلك ولا يمكنه عقده لشدة ما هو فيه[3].

(١) لسان العرب (ودع).

(٢) الشنتمري، ص١٣٤.

(٣) الديوان، ص٥٦. مهدي، ص٣٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٤٢.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: وَلَّى) على معنى: (تَفَعَّلَ)، قيل: ولّى الشيءُ وتَوَلَّى: أدبر، وقد تكون التَّوْلِيَةُ بمعنى التَّوَلِّي، يقال: وَلَّيْتُ وتَوَلَّيْتُ بمعنى واحد، وقد وَلَّى الشّيءُ وتَوَلَّى إذا ذهب هاربًا ومُدْبِرًا[1].

(١) لسان العرب (ولى).

النتائج

عند البحث وتطبيق المعاني التي قال بها الصرفيون على ما ورد في ديوان طرفة بن العبد تبين ما يأتي:

أولًا: المعاني التي قالها الصرفيون (التكثير والمبالغة، التعدية، موافقة: فَعَلَ وأَفْعَلَ وتَفَعَّلَ، السلب والإزالة، الجعل، تحويل صفة الشيء إلى أخرى، التسمية أي النسبة، الصيرورة، بمعنى الفعل المجرد، الزمان، الدعاء)، لم تأت كاملة وإنما جاء منها ما يأتي:

أ) التكثير والمبالغة:

١- يقول طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

فقد كثُر وتكرر الأرق في صحراء يسر.

٢- ذلك قوله في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

فقد كثر على أمه وعليه الاعتداء بانتهاك حرماته وسلب ماله.

٣- يقول طرفة في ص(٣٤):

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

فهذه الأشجار كثيرة الأغصان لم يقطعها صاحبها حتى بدت ضخمة.

٤- وكذا قوله في ص(٣٣):

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدي

فهي كثيرة رفع الصوت طربًا وغناءً.

٥- يقول طرفة في ص(١٤):

فَكَيْفَ يُرَجِّي الْمَرْءُ دهرًا مُخلَّدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحَاسِبُهْ

كيف يكثر الرجاء في الدنيا وهو عما قليل سيغادرها.

٦- وكذا قوله في ص(٣٤):

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدي

٧- وأيضًا قوله في ص(٨٠):

وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيَّنَتْ جَلْهَاتِهِ أَكَمُه

فهي كثيرة العشب من وفرة المياه.

٨- يقول طرفة في ص(٣٠):

وأَتْلَعُ نهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كُسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

أي أكثرت الناقة من رفع عنقها.

٩- يقول طرفة في ص(٦٧):

تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي أَلَا رُبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ

فقد أكثرت جارة طرفة بن العبد تعييره بكثرة السفر وترحاله في البلاد.

١٠- يقول طرفة في ص(١٣):

وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بينَ حَيَّيْ وَائِلٍ بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ

فقد تكرر الظلم وكثر حتى أحدث الفرقة بين الحيين.

١١- يقول طرفة في ص(٧٨):

لَتُنَقِّبَنْ عَنِّي الْمَنَيَّةُ إِنْ نَ اللهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ

١١- يقول طرفة في ص(٤٣):

قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي؟ وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي

ب) التعدية:

١- يقول طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

ثقال: أَرِقْتُ بالكسر أي سَهِرْتُ، وقد أَرَّقَهُ كذا وكذا تأريقًا، فهو مؤرّق، أي: أسهرَهُ[1].

٢- يقول طرفة في ص(٦٧):

أُخْبِّرْكِ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بينهُمْ نَوَى غُرْبَةٍ ضَرَّارَةٍ لِي كَذَلِكِ

عدّى الفعل (خَبَّرَ) لمفعولين، كاف الخطاب والمصدر المؤول من أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ عنهُمْ: تفريق القوم عنهم.

(١) لسان العرب، (أرق).

٣- يقول طرفة في ص(٣٤):

كَـرِيمٌ يُـرَوِّي نَفْسَـهُ فِـي حَيَاتِـهِ سَـتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَـا غَـدًا أَيُّنَـا الصَّـدي

قيل: "يُعَدَّى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أَرْوَيْته ورَوَّيْته فارتوى منه وتروّى"(١).

٤- يقول طرفة في ص(٣٥):

وقرّبْـتُ بِـالْقُرْبَى وَجَـدِّكَ إِنَّنِـي مَتَـى يَـكُ أَمْـرٌ لِلنَّكِيثَـةِ أَشْـهَدِ

يقال: قَرُبَ الشيءُ منَّا قُرْبًا وقرابةً وقربةً وقُرْبى، ويتعدَّى بالتَّضعيف فيقال: قَرَّبته واقترب دنا(٢).

٥- يقول طرفة في ص(٣٤):

وَكَـرِّي إِذَا نَـادَى الْمُضَـافُ مُحَنَّبًـا كَسِـيدِ الغَضَـا نَبَّهْتَـهُ المُتَـوَرِّدِ

"نَبِهَ للأمر نَبَهًا فهو نَبِهٌ من باب تَعِبَ، ونبه من نومه نبهًا أيضًا ويتعدّى بالهمزة والتَّضعيف فيقال: أَنْبَهْتُه من نومه ونَبَّهْتُه"(٣).

ج) بمعنى فَعَلَ:

١- يقول طرفة في ص(٨٥):

(١) المصباح المنير (روى).
(٢) المصباح المنير(قرب).
(٣) المصباح المنير(نبه).

قُــدُمًا تَنْضُــو إِلَــى الــدَّاعِي إِذَا خَلَّــلَ الــدَّاعِي بِــدَعْوَى ثُــمَّ عَــمّ

يقـال: خَـلَّ في دعائـه وخَلَّـلَ كلاهمـا: خَصَّـصَ.. وخَلَّـلَ بالتشـديد خَصَّصَ[1].

٢- يقول طرفة في ص(٥٥):

إِذَا جَلَسُــوا خَيَّلْــتَ تَحْــتَ ثِيَــابِهِمْ خَرَانِـقَ تُـوفِي بَالضَّـغِيبِ لَهَـا نَـذْرا

قيل: خال الرجلُ الشّيءَ يخالُه خَيْلًا من باب نَالَ إذا ظنه... وخُيِّلَ له كذا بالبناء للمفعول من الوهم والظن، وخَيَّل الرجلُ على غيره تَخْيِيلًا مثل لَبَّسَ تَلْبِيسًا وزنًا ومعنًى إذا وُجِّه الوهم إليه[2].

٣- يقول طرفة في ص(٣٣):

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَــاوُبَ أَظْــآر عَلَــى رُبَــعٍ رَدي

رجَّع الرَّجلُ وترجَّع: رَدَّدَ صوتَهُ في قراءةٍ أو أذانٍ أو غناءٍ...[3].

٤- وقوله في ص(١٤):

فَكَيْـفَ يُرَجِّـي الْمَـرْءُ دهـرًا مُخلَّـدًا وَأَعْمَالُــهُ عَمَّــا قَلِيــلٍ تُحَاسِــبُهْ

جاء في اللسان: الرَّجَاءُ منَ الْأَمَلِ: نَقِيضُ الْيَأَسِ، رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا ورَجَاءً[4].

(١) لسان العرب (خلل).

(٢) المصباح المنير (خيل).

(٣) لسان العرب (رجع). المصباح المنير (رجع).

(٤) لسان العرب، (رجا).

٥- وأيضًا قوله في ص(٨٠):

وَالْقَـــرَارُ بَطْنُـــهُ غَـــدَقٌ زَيَّنَـــتْ جَلْهَاتِـــهِ أَكَمُـــه

زَانَـهُ الحُسـنُ يَزِينُـهُ زَيْنًـا... وازَّيَّنَـتْ وتَزَيَّنَـتْ وازدانـت: أي حَسُـنت وبَهُجَتْ...[١].

٦- يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَـةٍ قَـدْ طَلَّقَتْهَـا رِمَاحُنَـا وَأَنْقَـذْنَهَا وَالْعَـيْنُ بالْمَـاءِ تَـذْرِفُ

طَلَّقَ الرّجُلُ امْرَأَتَهُ وطَلَقَتْ هي بالفتح تَطْلُقُ طلاقًا وطَلُقَتْ بالضم أكثر[٢].

٧- يقول طرفة في ص(٦٧):

تُعَيِّـرُ سَـيْرِي فِـي الْـبِلَادِ وَرِحْلَتِـي أَلَا رُبَّ دَارٍ لِـي سِـوَى حُـرِّ دَارِكِ

يقال: عارَه إذا عابَه[٣].

٨- يقول طرفة في ص(٧٢):

قَضَـى نَحْبَـهُ وَجْـدًا عَلَيْهَـا مُـرَقِّشٌ وَعُلِّقْـتُ مِـنْ سَـلْمَى خَبَـالًا أُمَاطِلُـهْ

عَلِقَ بها عُلُوقًا وتَعَلَّقَهَا وتَعَلَّقَ بها وعُلِّقَهَا وعُلِّقَ بها تَعْلِيقًا: أحبَّهَا، وهو مُعَلَّقُ القلب بها[٤].

(١) تهذيب اللغة (زان). مقاييس اللغة (زين).

(٢) لسان العرب (طلق).

(٣) لسان العرب (عير).

(٤) لسان العرب (علق).

٩- يقول طرفة في ص(٣٦):

فَلَـوْ كَـانَ مَـوْلَايَ امْـرَأً هُـوَ غَيْـرَهُ لَفَـرَّجَ كَرْبِـي أَوْ لَأَنْظَرَنِـي غَـدِي

فَرَّجَ اللهُ غَمَّكَ تَفْرِيجًا، وكذلك فَرَجَ الله عَنْكَ غَمَّكَ يُفْرِجُ بالكسر"[١].

١٠- يقول طرفة في ص(١٣):

وَالظُّلْـمُ فَـرَّقَ بـينَ حَيَّـيْ وَائِـلٍ بَكْـرٌ تُسَـاقِيهَا الْمَنَايَـا تَغْلِـبُ

لقولهم: فَرَقَهُ يَفْرِقُهُ فَرْقًا وفَرَّقَهُ، وقيل: فَرَقَ للصلاح فَرْقًا، وفَرَّقَ لِلإِفْسَاد تَفْرِيقًا... فَرَّقَ بينهم كَفَرَقَ[٢].

١١- وكذا في ص(٦٧):

أُخْبِّـرْكِ أَنَّ الْحَـيَّ فَـرَّقَ بيـنَهُمْ نَـوَى غُرْبَـةٍ ضَـرَّارَةٍ لِـي كَـذَلِكِ

١٢- يقول طرفة في ص(٣٥):

وقرّبْـتُ بِـالْقُرْبَى وَجَـدِّكَ إِنَّنِـي مَتَـى يَـكُ أَمْـرٌ لِلنَّكِيثَـةِ أَشْـهَدِ

"قَرُبَ يَقْرُبُ قُرْبًا. وفلانٌ ذو قرابتي وهو مَنْ يَقْرُبُ منك رَحِمًا، وفلانٌ قَرِيبي وذو قَرَابتي"[٣].

١٣- يقول طرفة في ص(٧٨):

(١) لسان العرب (فرج).

(٢) لسان العرب (فرق).

(٣) مقاييس اللغة (قرب).

وَلَـئِنْ بَنَيْـتُ إِلَـى الْمُشَـقَّرِ فِـي هَضْـبٍ تُقَصِّـرُ دُونَـهُ العُصْـمُ

قَصَّرْتُ في الأمر تقصيرًا، إذا توانيت، وقَصَرْتُ عنه قُصُورًا: عَجَزْتُ[1].

١٤- يقول طرفة في ص(٧٨):

لَتُنَقِّـبَنْ عَنِّـي الْمَنِيَّـةُ إِنَّـ ـنَ اللهَ لَـيْسَ لِحُكْمِـهِ حُكْـمُ

نَقَّبَ بمعنى نَقَبَ وتعني البحث.

١٥- يقول طرفة في ص(٤٣، ٤٣):

قَـدْ رُفِـعَ الْفَـخُّ فَمَـاذَا تَحْـذَرِي؟ وَنَقِّـرِي مَـا شِـئْتِ أَنْ تُنَقِّـرِي

نَقَّرَ بمعنى نَقَرَ: التقط، نَقَرَ الطّائرُ الْحبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا: التقطها[2].

١٦-يقول طرفة في ص(٦٧):

قِفِـي وَدِّعِينَـا الْيَـوْمَ يـاَ ابْنَـةَ مَالِـكِ وَعُـوجِي عَلَيْنَا مِـنْ صُـدُورِ جِمَالِكِ

ودَّعَهُ ووَادَعَه ووَدَعَهُ ووادَعَهُ دعاء له[3].

د) بمعنى أَفْعَلَ:

١- قال شاعرنا في ص(٤٨):

بَدَّلَتْـهُ الشَّـمْسُ مِـنْ مَنْبَتِـهِ بَـرَدًا أَبْـيَضَ مَصْـقُولَ الأُشُـرْ

(١) مقاييس اللغة (قصر).

(٢) لسان العرب (نقر).

(٣) لسان العرب (ودع).

إذ يقال: جعلت العرب بدَّلت بمعنى أَبْدَلت.

٢- وفي قوله في ص(٦٧):

أُخْبِــرْكِ أَنَّ الْحَــيَّ فــرق بيــنهُمْ نَــوَى غُرْبَــةٍ ضَــرَّارَةٍ لِــي كَــذَلِكِ

خَبَرْتُ الأمرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفتُهُ على حقيقته وخَبَّرَهُ بكذا وأَخْبَرَهُ: نَبَّأَهُ[١].

٣- وقوله في ص (٣٨):

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لَمْ تُزَوِّد

جاء في اللسان: تَزَوَّدَ: اتَّخَذَ زادًا، وزَوَّدَهُ بالزاد وأَزَادَهُ، وزوّدت فلانًا الزاد تزويدًا فتزوّدَهُ تَزَوُّدًا[٢].

٤- يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَــةٍ قَــدْ طَلّقْتُهَــا رِمَاحُنَــا وَأَنْقَــذْنَهَا وَالْعَــيْنُ بالْمَــاءِ تَــذْرِفُ

طَلَقَتْ من زوجها كنَصَرَ وكَرُمَ طَلَاقًا: بَانَتْ فهِيَ طَالِقٌ... وأَطْلَقَهَا وطَلَّقَهَا[٣].

٥- قول طرفة في ص(٨٠):

رِزُّهُ: قَــــدِّمْ وَهَــــبْ وَهَــــلَا ذِي زُهَــــاءٍ جَمَّــــةٍ بُهَمُــــهْ

(١) لسان العرب (خبر). القاموس المحيط (خبر).

(٢) لسان العرب (زود).

(٣) القاموس المحيط (طلق).

(فَعَّلَ: قَدّمَ) على معنى (أَفْعَلَ: أَقْدَمَ) والأصل: أَقْدِمْ. فعل أمر من أَقْدَمَ.

٦- يقول طرفة في ص(٣٤):

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

"قد نَبَّهَهُ وأَنْبَهَهُ من النوم فَتَنَبَّهَ وانْتَبَهَ"[١].

ه) معنى: تَفَعَّلَ:

١-يقول طرفة في ص(٣٤):

كأنّ البُرينَ والدّمالِيجَ عُلِّقَتْ على عُشَرٍ أو خِروَعٍ لم يُخَضَّد

عَلِقَ الثوبُ من الشّجرِ عَلَقًا وعُلُوقًا: بقي مُتَعَلِّقًا به[٢].

٢- يقول طرفة في ص(٥٦):

وَلَّوْا وأعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أُزُرُهْ

أي: وقد وَلَّى الشّيءُ وتَوَلَّى إذا ذهب هاربًا ومُدْبِرًا[٣].

و) الجَعْل:

١- قال طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

(١) لسان العرب (نبه).

(٢) لسان العرب (علق).

(٣) ابن منظور، لسان العرب (ولى).

أي جعله الأرق سهرانَ فلا ينام.

٢- وقوله في ص(٥٢):

أَيُّهَـــا الْفِتْيَـــانُ فِـــي مَجْلِســـنَا جَـــرِّدُوْا مِنْهَـــا وِرَادًا وَشُـــقُرْ

أي اجعلوا هذه الخيول جاهزة في أي وقت لمهامها.

٣-يقول طرفة في ص(٥٣):

جَـــافِلَاتٍ فَـــوْقَ عُـــوجٍ عُجُـــلٍ رُكِّبَـــتْ فِيهَـــا مَلَاطِـــيسُ سُـــمُرْ

٤- وقوله في ص(٦٢):

هُمَـا أَوْرَدَانِـي الْمَـوْتَ عَمْـدًا وَجَـرَّدَا عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

أي: أَعَدّا هذه الخيول للغدر به بقتله.

٥-يقول طرفة في ص(٣٠):

وأَتْلَـــعُ نهَّـــاضٌ إِذَا صَـــعَّدَتْ بِـــهِ كُسُـــكَّانِ بُوصِـــيٍّ بِدِجْلَـــةَ مُصْـــعِدِ

أي جعلت الناقة ترفع عنقها إلى أعلى وأشخصته في السماء.

٦- يقول طرفة في ص(٣٤):

كـــأنّ البُـــرينَ والـــدّماليجَ عُلِّقَـــتْ علـى عُشَـرٍ أو خِـروَعٍ لـم يُخَضَّـد

"عَلَّقَهُ تَعْلِيقًا: جَعَلَهُ مُعَلَّقًا كتَعَلَّقَهُ"[1].

(١) القاموس المحيط (علق).

٧- وقوله في ص(٧٢):

قَضَى نَحْبَهُ وَجْدًا عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ وَعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أُمَاطِلُهْ

أي جعلني حبها متعلقًا بها من غير قصد مني.

٨- يقول في ص(٦٧):

أُخْبِّرْكِ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بينهُمْ نَوَى غُرْبَةٍ ضَرَّارَةٍ لِي كَذَلِكِ

أي جعل البعد والغربة سببًا للتفريق بين أبناء الحي الواحد.

ز) تحويل صفة الشيء إلى أخرى:

١- قال طرفة في ص(٤٨):

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهِ بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ

٢- يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَهَا وَالْعَيْنُ بالْمَاءِ تَذْرِفُ

تحويل صفة إلى صفة أخرى: فقد حولت رماحنا هذه الثكلى من صفة الزواج إلى صفة التّرمُّل.

٣- يقول طرفة في ص(٧٤):

فَغَيَّرْنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ الْبِلَى وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ

حولت الرياح ما كانت عليه ديار المحبوبة إلى صفة الاندثار، أي أثرًا بعد عين.

ح) التسمية (النسبة):

١- قال طرفة في ص(٥٢):

أَيُّهَـــا الْفِتْيَـــانُ فِـــي مَجْلِســـنَا جَـــرِّدُوْا مِنْهَـــا وِرَادًا وَشُـــقُرْ

فقد نسب خيله إلى الخيول المختارة، بل المنتقاة.

٢- ويقول في ص(٧٤):

وَفَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَـعْدَ بْـنَ مَالِـكٍ وعَوْفًـا وعَمْـرًا مَـا تَشِـي وَتَقُـوْلُ

نسب إلى عبد عمرو سبب التفرقة.

ط) الصيرورة:

*- قول طرفة في ص(٢٠):

وَجَامِـــلٍ خَـــوَّعَ مِـــنْ نِيبِـــهِ زَجْـــرُ الْمُعَلَّـــى أُصُـــلًا وَالسَّـــفِيحْ

صارت هذه النوق ناقصة جرّاء ما ينفقه صاحبها على الميسر.

ي) بِنْيَةٌ لا لمعنى زائدٍ:

*- ذلك قوله في ص(٥٣):

جَـــافِلَاتٍ فَـــوْقَ عُـــوجٍ عُجُـــلٍ رُكِّبَـــتْ فِيهَـــا مَلَاطِـــيسُ سُـــمُرْ

ك) الدلالة على السلب:

*) يقول طرفة في ص(٥٣):

وَأَنَافَـــــتْ بِهَـــــوَادٍ تُلُـــــعٍ كَجُـــذُوعٍ شُـــذِّبَتْ عَنْهَـــا القِشَـــرْ

أعناق هذه الخيول طويلة ملساء كأنها جذوع النخل التي أُلقي عنها شذبها فزاد ذلك في طولها[1].

(١) الشنتمري، ص٧٨.

ل) الزمان:

*) يقول طرفة في ص(٤٩):

فَتَــرَى الْمَــرْوَ إِذَا مَــا هَجَّــرَتْ عَــنْ يَــدَيْهَا كَــالفَرَاشِ الْمُشْــفَتِرْ

أي وقت الهاجرة وهي منتصف نهار الصيف.

م) الدعاء له:

*) ذلك في قوله ص(٦٧):

قِفِــي وَدِّعِينَــا الْيَــوْمَ يــاَ ابْنَــةَ مَالِــكِ وَعُــوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُـدُورِ جِمَالِكِ

ودَّعَهُ ووَادَعَه ووَدَعَهُ ووادَعَهُ دعاء له[1].

ثانيًا: ثمة ثلاثة معان جديدة يمكن استنتاجها من الصيغة في إطار السياق؛ لأن الصيغة في حد ذاتها لا تفي بالمعنى كاملًا، وهذه المعاني هي: النصح والإنذار، وجود الشيء على صفة معينة، المشاركة والتفاعل.

أ) النصح والإنذار:

*) قال طرفة في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُــوقَ تَفِــرْ لَكُــمْ أَعْرَاضُــكُمْ إِنَّ الْكَــرِيمَ إِذَا يُحَــرَّبُ يَغْضَــبُ

(١) ابن منظور، لسان العرب (ودع).

فالمخاطبون أعمامه وأقاربه الذين حرموه وأمه من ميراثهم، فهو ينصحهم وينذرهم.

ب) وجود الشيء على صفة معينة:

١- ذلك في قول طرفة ص(٣٤):

كَـأَنَّ الْبُـرِينَ وَالـدَّمَالِيجَ عُلِّقَـتْ عَلَـى عُشَـرٍ أَوْ خِـرْوَعٍ لَـمْ يُخَضَّـدِ

كأن خلاخيلها وأسورتها أو ساعديها وساقيها في الامتلاء والنعومة والضخامة واللين[1].

٢- وفي قوله ص(٢٠):

وَجَامِـلٍ خَـوَّعَ مِـنْ نِيبِـهِ زَجْـرُ الْمُعَلَّـى أُصُـلًا وَالسَّـفِيحْ

هي هنا وجود الإبل ناقصةً.

٣- وقوله في ص(٧٨):

كَسُـطُورِ الـرَّقِّ رَقَّشَـهُ بِالضُّـحَى مُـرَقِّشٌ يَشِـمُهْ

هي هنا الزخرفة والزينة.

٤- وقوله في ص(٥٣):

جَـافِلَاتٍ فَـوْقَ عُـوجٍ عُجُـلٍ رُكِّبَـتْ فِيهَـا مَلَاطِـيسُ سُـمُرْ

الصفة هنا: الصلابة والشّدة.

(١) الزوزني، ص٦٠ -٦١. التسع المشهورات، ص٢٦٨.

ج) المشاركة والتَّفاعل:

*) قال طرفة في ص(٨٥):

قُــدُمًا تَنْضُــو إِلَــى الــدَّاعِي إِذَا خَلَّــلَ الــدَّاعِي بِــدَعْوَى ثُــمَّ عَــمّ

البيت في وصف خيول قوم طرفة بالسرعة، ونصرة ونجدة أصحابها للمستغيث.

المصادر والمراجع

المصادر:

١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. حققه وقدم له: محمد كامل بركات. الجمهورية العربية المتحدة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢- ديوان طرفة بن العبد. شرح الأعلم الشنتمري. تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصقال. ط (٢). البحرين: إدارة الثقافة والفنون وبيروت: المؤسسة العربية، ٢٠٠٠م.

٣-ديوان طرفة بن العبد. اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط(٣). بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤- ديوان طرفة بن العبد. شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر، ط(٣): بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٥- شرح ديوان طرفة بن العبد. أحمد بن الأمين الشنقيطي. د. م: قازان تتارستان، ١٣٢٧.

٦- شرح شافية ابن الحاجب. رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب. حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما. محمد نور

الحسن ومحمد الزقزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧- شرح القصائد التسع المشهورات. أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق: أحمد خطاب. بغداد. دار الحرية للطباعة، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق وتعليق عبد السلام هارون. ط(٥) القاهرة: دار المعارف، د. ت.

٩- شرح القصائد العشر. أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد الشيبانيّ المعروف بالخطيب التبريزيّ. حقق أصوله وضبط غرائبه وعلق حواشيه. محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، د. ت.

١٠- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. أحمد بن الأمين الشنقيطي. اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط(٤): بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٠- شرح المعلقات السبع. أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني. د. م: لجنة التحقيق في الدار العالمية، د. ت.

١١- شرح الملوكي في التصريف. ابن يعيش. تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة. ط(١). حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٢- الصاحبي. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، د. ت.

١٣- كتاب المفتاح في الصرف. عبد القاهر الجرجاني.. حققه وقدم له الدكتور: علي توفيق الحمد. د(١).

بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. القاموس المحيط. راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٤- الكتاب كتاب سيبويه. أبو بشر بن عثمان بن قنبر. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. ط(٢). مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٥- لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ. بيروت، دار صادر، د. ت.

١٦- المبدع في التصريف. أبو حيان النحويّ الأندلسيّ. تحقيق وشرح وتعليق الدكتور: عبد الحميد السيد طلب. ط(١). الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧- المصباح المنير. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧.

١٨- المفصل في علم العربية. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. ط(٢)، بيروت: دار الجيل، د. ت.

١٩- معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. د. م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٠- الممتع الكبير في التصريف. ابن عصفور الإشبيلي. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط(١): بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

المراجع:

١- أبنية الأفعال: دراسة لغوية قرآنية. الدكتورة: نجاة عبد العظيم الكوفي. د. م: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

٢- التطبيق الصرفيّ. الدكتور. عبده الراجحي. بيروت: دار النهضة العربية، د. ت.

٣- دروس التصريف. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

٤- شذا العرف في فن الصرف. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي الشيخ. قدم له علق عليه الدكتور محمد بن عبد المعطي. الرياض. دار الكيان، د. ت.

٥- علم الصرف. الدكتور: فخر الدين قباوة. ط(١). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٢م.

٦- المغني في تصريف الأفعال. محمد عبد الخالق عضيمة. ط(٢). القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.

المادة الإلكترونية:

*) المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد. الدكتور: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، موقع الألوكة، www. alukah. net.